الاجزاء التي هي نفس المعلول فإن قيل فيلزم ان يكون واجبا لكون وجو
د كل منها لذاتها وكفى بهذا استحالة قلنا لا نسلم وانما يلزم لو لم تفتقر الى جزء من هذه
الذي ليس نفس ذاتها سواء سمي غيرها او لم يسم وان اريد العلة الفا
علية فلا نسلم استحالة كونها بعض اجزاء السلسلة وانما يستحيل لو
لزم كونه علة لكل جزء من اجزاء المعلول حتى نفسه وعلله وهو ممنوع لجواز ان
يكون بعض اجزاء المعلول المركب مستندا الى غيره فاعلا كالخشب من السرير
سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان الخارج عن السلسلة يكون واجبا لجواز ان توجد
سلسلة غير متناهية من علل ومعلولات غير متناهية ولو سلم لزوم الا
نتهاء الى الواجب فلا يلزم بطلان التسلسل لجواز ان يكون مجموع العلل وا
والمعلولات الغير المتناهية موجودا ممكنا مستندا الى الواجب واجيب بانا
منقوض بالجملة التي هي عبارة عن الواجب وجميع الممكنات الموجودة فان
علتها الفاعلية ليست نفسها ولا جزءا منها لما ذكر ولا خارجا عنها لاستلزامه مع
تعدد الواجب معلولية الواجب واجتماع المؤثرين ان كان علة لكل جزء من اجزاء
الجملة واحد الامرين ان كان علة لبعض الاجزاء ووجب الانتهاء فان قيل
صرحنا بان المراد بالعلة الفاعلة المستقلة بالايجاد واخذنا الجملة نفس
جميع الممكنات بحيث يكون كل جزء منها معلولا لجزء آخر ولم يبق الخارج عنها
الا واجبا ولا يلزم من استقلاله بالعلية ان توجد في الجملة جزء لا يكون
معلولا لجزء آخر بل للخارج خاصة وهو معنى الانقطاع ولم يلزم ان يكون المستقل
بالعلية جزءا من الجملة لكن من كونه علة لنفسه وعلله تحقيقا لمعنى
الاستقلال الا لو كان الموجود لبعض الاجزاء شيئا آخر يتوقف حصول الجملة
عليه ايضا فلم يكن احدهما مستقلا وهذا بخلاف المجموع المركب من الواجب
والممكنات فانه يجوز ان يستقل بايجاده بعض اجزائه الذي هو موجود بذاته
مستغن عن غيره وانما التزمنا مع علته السنة فالتسمية هو التمكن من لم
يعلم الحسبان قوله الثاني انه ان اريد ان العلة المستقلة لمجموع

المرتب

المرتب الاجزاء زمانا يلزم تقدم المعلول او تخلفه عن المستقل بالايجاد وان اريد
انها تكون علة لكل جزء اما بنفسها واما بجزء منها بحيث لا يكون شيء من
الاجزاء خارجا عن علة المركب ونكون العلة المستقلة للمركب المرتب الاجزاء
ابطا مرتبة الاجزاء بمعنى اجزاء السلسلة فلا نسلم امتناع ان تكون علة بهذا المعنى
في قبل المعلول المحض الى نهاية فانه يقع لكل جزء منه جزء من السلسلة
وهذا الكل مجموع قبله ولا يقدح في استقلاله بالايجاد احتياج بعض الوجو
د الى علله او احتياج السلسلة الى المعلول المحض ابطا وبهذا يبطل الا
ستدلال بانه لا اولية لبعض الاجزاء او بان كل جزء يفرض فعليته اولى بالـ
علية هذا بعد تسليم احتياج السلسلة الى غير علل الاجزاء كيف ولا
يوجد لها غير وجود آحاد الاجزاء نعم يرد على المقدمة القائلة بان العلة
المستقلة للمركب من الاجزاء الممكنة علة لكل جزء منه اعتراض وهو
انه اما ان يراد انها بنفسها علة مستقلة لكل جزء حتى تكون علة لهذا
الجزء وهي بعينها علة لذلك الجزء وهذا باطل لان المركب قد يكون بحيث يحتاج
اجزاؤه شيئا فشيئا كالخشبات للسرير وهيئته الاجتماعية تفتقر الى
الجزء الاخير وان لم توجد العلة المستقلة التي فرضناها علة لكل جزء لزم
تقدم المعلول على علته وهو ظاهر وان وجدت لزم تخلف المعلول اعني
الجزء الاخير عن علته المستقلة بالايجاد وهو مركب لانه واما ان يراد انها
علة لكل جزء من المركب اما بنفسها او بجزء منها بحيث يكون كل جزء معلولا
لها او بجزء منها من غير افتقار الى امر خارج عنها فانه ان كان المعلول المركب
مرتب الاجزاء كانت علته المستقلة ابطا مرتبة الاجزاء بحيث لكل جزء منه
لكل جزء منها يقارنه بحسب الزمان ما ذكر يلزم التقدم ولا التخلف و
هذا الابطال من جهة انه لا يبعد الخط اعني امتناع كون العلة المستقلة
للسلسلة جزءا منها اذ من اجزائها ما يجوز ان يكون علة بهذا المعنى
من غير ان يلزم علة لنفسه او لعلله وذلك مجموع الاجزاء التي تحته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)